

## التبيان في تفسير القرآن

(305) بالبضعة التي بين الكتفين. وقال مجاهد، وعكرمة، وقتادة: ضرب بفخذ البقرة. والهاء في قوله فاضربوه كناية عن القتل والهاء في قوله: ببعضها كناية عن البقرة. وهذه الاقاويل كلها محتملة الظاهر. والمعلوم ان ا<sup>ا</sup> تعالى امر ان يضرب القتل ببعض البقرة. ولا يضرب الجهل بذلك البعض بعينه، وانما امرهم بذلك لانهم اذا فعلوه احيا الميت. فيقول فلان قتلني: فيزول الخلف، والتداري بين القوم. والقديم تعالى، وان كان قادرا على الاخبار بذلك فان هذا اطهر. والاخبار به أعجب لانه معجز خارق للعادة. والتقدير في الآية فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه فحيي كما قال: " اضرب بعصاك الحجر فانفلق " تقديره ضرب، فانفلق، وكذلك قوله: " يحيي الموتى " فيه اضمار كانه قال: فقلنا اضربوه ببعضها فحيي كذلك يحيي ا<sup>ا</sup> الموتى. اي اعلمو ان ما عاينتموه ان ا<sup>ا</sup> قادر على ان يحيي الموتى للجزاء، والحساب الذي اوعدكم به. ولما ضربوه ببعض البقرة، احياه ا<sup>ا</sup> تعالى، فقال: قتلني ابن اخي ثم قبض، وكان اسمه عاميل. فقال بنو اخيه وا<sup>ا</sup> ما قتلناه وكذبوا الحق بعد معاينته. وانما جعل سبب احياؤه الضرب بموات لا حياة فيه، لئلا يلتبس على ذي شبهة ان الحياة انتقلت اليه مما ضرب به لتزول الشبهة، وتتأكد الحجة. وقوله: " كذلك يحيي ا<sup>ا</sup> الموتى " يحتمل ان يكون حكاية عن قول موسى لقومه. ويحتمل ان يكون خطابا من ا<sup>ا</sup> تعالى لمشركي قريش. وقوله: " لعلكم تعقلون " اي لتعقلوا. وقد كانوا عقالا قبل ذلك، لان من لا عقل له، لا تلزمه الحجة، لكنه اراد تنبيههم، وان يقبلوا ما يدعون اليه، ويطيعوه ويعرفوه حق معرفته. قوله تعالى: " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها